الوقف بما يوافق رسم المصحف تقديراً

تاريخ تسلّم البحث ١٩٩٩/٥/١٧ تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٠/١/١٦

أحمد خالد شكري

Abstract

In this article, I followed those Quranic words by which it was narrated that the Ten Reciters or some of them have paused on them by a way which considered as possible compatible to the way of writing the Mushaf.

Before that, I gave a definition to the pause, the way of writing the mushaf, the possible compatibility, and the aspects of permitted pause.

I concluded that there is an agreement between scholars of recitation and the way of writing the words in the Mushaf, this matter indicates the high quality of what the Companions have done in writing the Mushaf, and that what is compatible to the way of writing the Mushaf is not permitted to recite unless there is a successive account on this recitation.

By following this, we can refute many accusations raised against the Quran and its writing. Indeed it is a confirmation to the obligation to follow the way of writing the Mushaf.

ملخّص

يتضمن هذا البحث محاولة تتبع الألفاظ القرآنية التي وردت عن القراء العشرة أو عن بعضهم الوقف عليها بكيفية توافق رسم المصحف الإمام تقديرا، وسبق ذلك التعريف بمصطلحات البحث وهي الوقف، ورسم المصحف، والمراد بموافقته تقديرا، وتبيين أوجه الوقف الجائزة.

وقد ظهر من خلال البحث التوافق بين ما نقله علماء القراءة وبين كيفية رسم الألفاظ في المصحف، بما يدل على جودة فعل الصحابة في كتابة المصحف، وعلى أن ما يوافق رسم المصحف لا تجوز القراءة به إن لم ينقله الأئمة بالتواتر، وفي هذا رد على شبه أثيرت حول القرآن ورسمه وتأكيد لوجوب اتباع رسم المصحف.

المقدمـــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد،

فإن البحث في علوم القرآن الكريم من أجل العلوم وأفضلها لتعلقه بكتاب الله

* أستاذ مساعد في قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

تعالى، ومن أجل ذلك اعتنى علماؤنا الأفاضل بكل ما يتعلق بالقرآن المجيد من علوم، فبحثوا في دقائق معانيه وإعجازه ورسمه وأوجه قراءاته وعدد آياته... وغيرها من المباحث القرآنية الدقيقة المهمة.

وفي هذا البحث محاولة لتحقيق مسألة دقيقة تتعلق بما ورد عن القراء العشرة -من طريقي الشاطبية والدرة- من موافقة احتمالية لرسم المصحف حالة الوقف على بعض الألفاظ، وهذا يعني عدم التعرض للألفاظ التي تحصل فيها موافقة احتمالية للرسم وصلا ووقفا، أو وصلا فقط، أو ابتداء فقط، والمعتمد في اختيار رسم المصحف ما رجحه الخراز في مورد الظمآن، وهو المعمول به في كتابة المصحف عند المشارقة.

وكان الاكتفاء ببحث ما يتعلق من موافقة تقديرية للرسم بالوقف، لأهمية العلم بكيفية الوقف الصحيح، حيث يقع عدد من القارئين في الحيرة عند إرادتهم الوقف على بعض الألفاظ، وحتى لا يطول البحث كثيرا عند دراسة موافقة الرسم تقديرا في الوصل والابتداء، ولعله يدرس في بحث آخر.

ويحتوي هذا البحث على مبحثين: في المبحث الأول تعريف المصطلحات الواردة في البحث، وتبيين أوجه الوقف الجائزة، وفي المبحث الثاني ذكر الألفاظ التي يوقف عليها بما يوافق الرسم تقديرا، والله تعالى أسأل أن يوفقني للصواب، وأن يجنبني الخطأ والزلل في القول والعمل.

المبحث الأول

يتضمن هذا المبحث التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث، وأهمية العلم بمواضع الوقوف وكيفياته، وتبيين أوجه الوقف الجائزة عند القراء، ونبدأ بالتعريفات:

الوقف : لغة معناه الحبس والكف والمكث في الشيء، ومنه الوقوف وهو: «القيام والكف عن الحركة، ووقف الشيء على المساكين أي حبسه عليهم، والميقَف والميقاف: عود أو غيره يسكن به غليان القدر، والوقّاف: المتأني في الأمور الذي لا يستعجل، والوقاف أيضا: المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها،»[1] والوقف: «السوار، سمي بذلك لأنه وقف بذلك المكان،»[2] و«أوقف: سكت، وكل شيء

تمسك عنه تقول فيه أوقفت، وليس في فصيح الكلام أوقف إلا لهذا المعنى،»[٣] ويستخدم الفعل وقف لازما ومتعديا فيقال: «وقف وقوفا ووقفه وقفا وتوقيفا،»[٤] ووقف القارئ على الكلمة وقوفا: «سكنها وقطعها عما بعدها، ووقفه توقيفا: علّمه مواضع الوقوف، ووقف على الشيء: عاينه، ووقفه على ذنبه: إذا أطلعه عليه،»[٥] «ومن المجاز قوله: أنا متوقف في هذا أي لا أمضي رأيا»[٦].

واصطلاحا: «هو قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله،»[٧] لا بنيّة الإعراض فإن كان بنيّة الإعراض فهو القطع، «وتنبغي البسملة معه في فواتح السور، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما ولا بد من التنفس معه»[٨].

وقد أظهر التعريف الفرق بين الوقف والقطع، وبينه وبين السكت،فالقطع هو الإعراض عن القراءة والانتقال منها إلى أمر آخر، ولا يكون إلا على رؤوس الآي، والسكت هو قطع الصوت زمنا يسيرا دون زمن الوقف بدون تنفس، ويأتي في وسط الكلمة وفي آخرها، ويبدأ بما بعده، وهو مقيد بالسماع والنقل فلا يسكت إلا حيث ورد[٩].

كما أظهر التعريف أن الوقف منه ما يحسن البدء بما بعده، وذلك في الوقف التام والكافي وبعض أنواع الوقف الحسن، ومنه ما لا يحسن الابتداء بما بعده لعدم اكتمال المعنى وتعلق اللفظ بما بعده لفظا، وذلك في الوقف القبيح وبعض أنواع الوقف الحسن[١٠].

وبيّن التعريف أنه لا بد من التنفس أثناء الوقف، والإتيان بالبسملة بعده إذا كان الوقف على آخر سورة وأراد القارئ الشروع في سورة أخرى، ويشمل هذا الحكم جميع السور سوى سورة التوبة، كما يشمل القراء العشرة، فمن وقف على آخر السورة تعين عليه الإتيان بالبسملة، ومن القراء من يصل السورة بالسورة، أو يسكت بين السورتين، كلاهما دون بسملة.

وبيّن التعريف عدم جواز الوقف أثناء الكلمة، فلا يكون إلا على آخر الكلمة، إلا ما وردت الرواية بجوازه، وسيأتي ذكره إن شاء الله.

والعلم بأماكن الوقف وكيفياته من الأمور المهمة جدا لقارئ القرآن، فبالوقف الصحيح يظهر المعنى ويبين مقصود الكلام، وهو «حلية التلاوة، وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم ... يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين ... والحكمين المتقاربين»[١١]، وقد رُوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤٠هـ/٦٦١م) أنه قال في: (ورتل القرآن ترتيلا)[١٢]: «الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[١٣]، وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (٧٣هـ/٦٩٢م) أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده فيها كما تعلمون أنتم القرآن، ثم قال: لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده ينثره نثر الدقل»[١٤]، والدقل: رديء التمر ويابسه وما ليس له اسم خاص، فليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثورا أي متفرقا[١٥]، ولأهمية العلم بمواضع الوقوف وكيفياته اشترط عدد من الأئمة على المجيز أي الشيخ المقرئ - أن لا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[١٦].

رسم المصحف: هو ما كتب به الصحابة المصاحف زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه (٣٥هـ/٦٥٦م) ولذا ينسب إليه فيقال: الرسم العثماني، ويقال له: الاصطلاحي، ورسم المصحف أكثره موافق لقواعد الرسم القياسي، ومنه ما يخالفه[١٧]، وجمهور العلماء على وجوب اتباع رسم المصحف وعدم جواز مخالفته، ومنهم من ذهب إلى القول بأنه توقيفي[١٨]، واستخرج علماء الرسم قواعد له واجتهدوا في الترجيح بين الآراء المتعددة في كيفية كتابة عدد من الألفاظ اختلف فيها، وينبغي على قارئ القرآن أن يكون على دراية بعلم الرسم، فإن موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا أحد شروط القراءة الصحيحة[١٩]، والمقصود بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض، كقراءة عبد الله بن كثير المكي (١٢٠هـ/٧٣٨م): (تجري من تحتها)[٢٠]، وكذلك هي في المصحف المكي، وقرأ الباقون: (تجري تحتها) بدون (من) وكذلك هي في سائر المصاحف، وهذه الاختلافات بين المصاحف محصورة ومذكورة في كتب الرسم[٢١]، والمقصود بموافقة الرسم تقديرا: إثبات الحروف المحذوفة للتخفيف، كإثبات الألف في: (العلمين)[٢٢]،

و(صدقين)[٢٣] وإثبات الواو في (داود)[٢٤]، و(تلون)[٢٥]، والياء في: (النبيين)[٢٦]، وإبدال الواو ألفا في نحو: (الصلوة)[٢٧]، و(الحيوة)[٢٨]، وإبدال الصاد سينا في نحو: (الصراط)[٢٩]، وحذف الألف الزائدة في نحو: (وجِاْىء)[٣٠]، والياء الزائدة في نحو: (بِأَييكم)[٣١]، والواو الزائدة في نحو: (أُوْلئك)[٣٢]، ونحو ذلك من المخالفات اليسيرة المشتهرة بين القراء، والقريبة جدا في مخالفتها الرسم، وقد نص عدد من الأئمة عليها ونبّهوا إلى أن موافقة الرسم تقديرا فيما صح نقله -أي نقل متواترا- مقبولة ولا تعد مخالفة للرسم[٣٣]، بل تدل على أن الصحابة حين كتبوا المصحف راعوا أن تكون الكتابة محتملة لأوجه القراءة المتعددة، وما لم يكن من الألفاظ صالحا لذلك وزعوا ما فيه من اختلاف بين المصاحف، وبناء عليه فإن الألفاظ القرآنية المذكورة في هذا البحث والتي يوقف عليها بموافقة الرسم تقديرا لا يعد قدحا فيها، ولا يخرجها عن كونها قراءة مقبولة، فهي قبل ذلك ثابتة بالتواتر وهو أقوى شروط صحة القراءة وقبولها.

أوجه الوقف : لا يخلو للفظ الموقوف عليه أن يكون صحيح الآخر أو معتله، فإن كان صحيح الآخر، فإما أن يكون متحركا في الوصل وعرض عليه السكون للوقف، وإما أن يكون ساكنا في الوصل فليس فيه إلا الوقف بالسكون، نحو: (واسجدْ واقتربْ)[٣٤]، (ومَن لمْ يتبْ)[٣٥]، أما إن كان متحركا وصلا فإما أن يكون مفتوحا نحو: (علَّمَ القرآنَ خلقَ الإنسنَ)[٣٦]، فهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط، مع مراعاة أحكام المد العارض للسكون إذا كان الحرف قبل الأخير فيه حرف مد، وإما أن يكون مكسورا أو مجرورا نحو: (الرحمنِ الرحيمِ ملكِ يومِ الدينِ)[٣٧]، فيجوز فيه السكون المحض والرَوم، وهو: «النطق ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد،»[٣٨] مع مراعاة أحكام المد العارض للسكون حال الوقف بالسكون المحض، ومعاملة الروم معاملة الوصل، وإما أن يكون مرفوعا أو مضموما نحو: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ والدوابُ...)[٣٩] فيجوز فيه: السكون المحض، والرَوم، والإشمام، وهو: «ضم الشفتين على هيئة من ينطق بالضمة دون صوت بُعَيد النطق بالحرف الأخير ساكنا،»[٤٠] مع مراعاة أحكام المد العارض للسكون حال الوقف بالسكون المحض وبالإشمام.

أما المنون، فإن كان تنوين رفع أو جر نحو: (وإنه لكتبٌ عزيزٌ... من حكيمٍ

حميدٍ)[٤١] فيوقف عليه بحذف التنوين وبالتسكين مع جواز الروم في المرفوع والمجرور، والإشمام في المرفوع، وإن كان تنوين نصب نحو: (رجالاً كثيراً ونساءً)[٤٢] فيوقف عليه بإبدال التنوين ألفاً سواءً رسمت الألف أم لم ترسم، ويلحق به الوقف على (إذاً)[٤٣] ونون التوكيد الخفيفة في: (وليكوناً)[٤٤] و(لنسفعاً)[٤٥] لرسم الثلاثة بالألف.

أما الاسم المقصور المنون وصلا نحو: (هدىً للمتقين)[٤٦]، (مصفىً)[٤٧] فليس من هذا الباب لأنه معتل الآخر، ويحذف تنوينه وقفا، فليست الألف في آخره بدلا من التنوين.

أما هاء التأنيث المرسومة هاء نحو: (إلى الجنةِ والمغفرةِ)[٤٨]، فيوقف عليها بالإبدال هاء ساكنة ولا يدخلها روم ولا إشمام، وإن كانت منونة نحو: (رحمة)[٤٩] حذف تنوينها، وإن كانت مرسومة بالتاء المفتوحة نحو: (بقيتُ الله)[٥٠] فيوقف عليها بالتاء أو بالهاء كما سيأتي إن شاء الله، ومن وقف عليها بالتاء جاز له الروم والإشمام فيما يصح دخولهما عليه.

ويوقف على هاء الكناية بحذف الصلة، سواء كانت الصلة واواً أو ياءً نحو: (إن ربهُ كان بهِ بصيراً)[٥١] وفي جواز دخول الروم والإشمام عليها خلاف.

أما إن كان اللفظ معتل الآخر بأحد حروف المد الثلاثة فيوقف عليه بإثبات حرف المد إن كان ثابتا في الرسم نحو: (ثم دنا فتدلى)[٥٢].

(يدعو)[٥٣] (تمشي)[٥٤] وإن حذف وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين نحو: (كانتا اثنتين)[٥٥] (قالوا اللهم)[٥٦] (حاضري المسجد)[٥٧].

أما إن حذف رسما فيوقف عليه بالحذف نحو: (فتولَّ عنهم يوم يدعُ الداعِ)[٥٨] إلا ما استثني من ذلك وسيأتي ذكره.

ويوقف على الاسم المقصور المنون بحذف التنوين -كما سبق- وكذلك الاسم المنقوص سواءٌ كان مرفوعاً أو مجرورا نحو: (أنت قاضٍ)[٥٩]، (من هادٍ)[٦٠] إلا ما استثني وسيذكر في موضعه[٦١].

المبحث الثاني

الألفاظ التي يوقف عليها بموافقة رسم المصحف تقديرا

يشكل هذا المبحث الأساس الذي كتب البحث من أجل تبيينه وتوضيحه وجمعه من الأماكن المتفرقة في كتب القراءات، وقد راعيت تقديم الألفاظ التي يكثر ورودها في المصحف وما يشكل قاعدة عامة على الألفاظ المفردة أو قليلة الورود، وفيما يلي بيان هذه الألفاظ:

١- إبدال تاء التأنيث المفتوحة هاء في الألفاظ التي كتبت بالتاء المفتوحة، وتقسم الألفاظ المكتوبة بالتاء المفتوحة إلى قسمين:

الأول : الألفاظ التي لم يختلف القراء في قراءتها بالإفراد وهي: (رحمت)[٦٢]، و(نعمت)[٦٣]، و(سنت)[٦٤]، و(امرأت)[٦٥]، و(بقيت)[٦٦]، و(قرت)[٦٧]، و(فطرت)[٦٨]، و(شجرت)[٦٩]، و(لعنت)[٧٠]، و(جنت)[٧١]، و(ابنت)[٧٢]، و(معصيت)[٧٣]، و(كلمت)[٧٤] وقف عليها: عبد الله بن كثير المكي (١٢٠هـ/ ٧٣٨م)، وأبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري (١٥٤هـ/٧٧١م) وعلي بن حمزة بن عبد الله الكسائي (١٨٩هـ/٨٠٥م) ويعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي (٢٠٥هـ/٨٢١م) بالهاء، وكتبت سائر المواضع بالهاء ويقف عليها الجميع بالهاء[٧٥].

الثاني : الألفاظ التي اختلف فيها القراء فقرئت بالإفراد وبالجمع، وهي الألفاظ التالية: (غيبت الجب)[٧٦] قرأها نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني (١٦٩هـ/٧٨٥م)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (١٣٠هـ/٧٤٨م) بالجمع، والباقون بالإفراد، و(ءايت للسائلين)[٧٧] قرأها ابن كثير بالإفراد، والباقون بالجمع، و(ءايت من ربه)[٧٨] قرأها ابن كثير وشعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي (١٩٣هـ/٨٠٩م) عن عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي (١٢٧هـ/٧٤٥م) وحمزة ابن حبيب الزيات الكوفي (١٥٦هـ/٧٧٣م) والكسائي وخلف بن هشام البزار البغدادي (٢٢٩هـ/٨٤٤م) بالإفراد، والباقون بالجمع، و(في الغرفت)[٧٩] قرأها حمزة بالإفراد مع إسكان الراء، والباقون بالجمع مع ضم الراء، و(على بينت منه)[٨٠] قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي (١٨٠هـ/٧٨٥م) عن عاصم وحمزة وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع، و(من ثمرٰتٍ)[٨١] قرأها نافع وعبد

الله بن عامر بن يزيد اليحصبي الشامي (١١٨هـ/٧٣٦م) وحفص عن عاصم وأبو جعفر بالجمع، والباقون بالإفراد، و(جملت صفر)[٨٢] قرأها حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع، و(كلمت)[٨٣] قرأها في الأنعام عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع، وقرأها في يونس وغافر نافع وأبو جعفر وابن عامر بالجمع، والباقون بالإفراد.

وقد أجمعت المصاحف على كتابة الموضع الأول من سورة يونس بالتاء، واختلفت في الموضع الثاني وفي موضع غافر، فكتبا في بعض المصاحف بالهاء وفي سائرها بالتاء، فمن قرأهما بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأهما بالإفراد تابع رسم مصحفه فإن رسمتا فيه بالهاء وقف عليهما بالهاء، وإن كتبتا فيه بالتاء فكل على أصله والمعمول به كتابتهما بالتاء في هذين الموضعين.

ومن قرأ أياً من هذه الألفاظ بالجمع وقف عليها بالتاء، ومن قرأها بالإفراد فهم على أصولهم: ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب يقفون بالهاء، والباقون يقفون بالتاء[٨٤].

كما اختلف في الوقف على ألفاظ هي: (اللت)[٨٥] و(مرضات)[٨٦] و(ذات)[٨٧] موضع النمل فقط، (ولات)[٨٨] وقف عليها الكسائي بالهاء، و(هيهات هيهات)[٨٩] وقف عليها بالهاء البزي أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المكي (٢٥٠هـ/٨٦٥م) عن ابن كثير والكسائي، و(يأبت)[٩٠] وقف عليها بالهاء ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، و(حصرت صدورهم)[٩١] قرأها يعقوب منصوبة منونة على أنها اسم، ويقف عليها بالهاء، ووقف الباقون على هذه الألفاظ بالتاء[٩٢].

وحجة من وقف على جميع هذه الألفاظ بالهاء أنها تاء التأنيث، أو تشبه تاء التأنيث، فيوقف عليها بالهاء على الأصل، ومن وقف بالتاء راعى اتباع رسم المصحف، وهي لهجة[٩٣]، واللهجة: «مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة.»[٩٤]

٢- إضافة هاء السكت أو الوقف في ألفاظ: (عمّ)[٩٥] و(ممّ)[٩٦] و(بم)[٩٧] و(فيم)[٩٨] و(لم)[٩٩] ليعقوب والبزي عن ابن كثير في أحد الوجهين عنه.

وقرأ يعقوب بإضافة الهاء وقفا على ألفاظ: (هو) و(هي) والنون المشددة في جمع الإناث الغائبات إذا وقعت النون بعد هاء الضمير[١٠٠]، نحو: (هن)[١٠١] و(عليهن)[١٠٢] و(أيديهن وأرجلهن)[١٠٣]، وياء المتكلم المشددة المبنية، نحو:(إليّ)[١٠٤] و(بمصرخيّ)[١٠٥].

وروى رويس محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري (٢٣٨هـ/٨٥٢م) عن يعقوب الوقف بإثبات الهاء في ألفاظ: (يويلتى)[١٠٦] و(يحسرتى)[١٠٧] و(يأسفى)[١٠٨]، ويلزم من إثبات الهاء في هذه الألفاظ الثلاثة إشباع المد، و(ثَمّ)[١٠٩] الظرف أي مفتوح الثاء[١١٠].

ووجه الوقف على(لم) وأخواتها بإثبات الهاء، جبر ما حذف منها وهو الألف، وإبقاء حركة الميم، حتى لا يجتمع في (ما) وهي حرفان حذف أحدهما وتسكين الآخر، ووجه إثباتها في سائر الألفاظ: المحافظة على الحركة، وإبقاء ما يدل عليها، وإثباتها في (يٰحسرتىٰ) لإظهار المبالغة في التفجع بزيادة المد، ومن وقف بدون الهاء –وهم الباقون– فعلى الأصل، واتباعا للرسم[١١١].

٣- إثبات الألف والياء المحذوفة رسما ووصلا، أما الألف فقد حذفت رسما ووصلا من لفظ: (أيّه)[١١٢] ويقف عليه أبو عمرو والكسائي ويعقوب بإثبات الألف خلافا للرسم، وبناءً على أن أصل اللفظ بالألف، ويقف عليه الباقون بالهاء اتباعا للرسم، وكلهم يفتح الهاء وصلا سوى ابن عامر فإنه يضمها[١١٣].

وانفرد يعقوب بالوقف بإثبات الياء في سبعة عشر موضعا حذفت منها الياء رسما، كما حذفت وصلا لالتقاء الساكنين،وهذه الألفاظ هي: (ومن يؤت الحكمة)[١١٤] (واخشونِ اليوم)[١١٥] و(يقضِ الحق)[١١٦] و(ننج المؤمنين)[١١٧] و(لهاد الذين)[١١٨] و(الواد)[١١٩] و(واد)[١٢٠] و(بهٰد العمي)[١٢١] و(صال الجحيم)[١٢٢] و(يناد المناد)[١٢٣] و(فبشر عباد الذين)[١٢٤] و(تغن النذر)[١٢٥] و(الجوار)[١٢٦] وافقه الكسائي في:(واد النمل)[١٢٧] ووافقه ابن كثير بخلاف عنه في: (يناد)[١٢٨].

ووجه إثبات الياء الدلالة على أن الحذف وصلا لالتقاء الساكنين فلما زال الموجب بطل أثره، ووجه حذفها اتباع الرسم.

أما الياء المتطرفة المحذوفة رسما ووصلا فيما اجتمع في آخره ياءان إذا وقع بعده حرف ساكن، نحو: (نحى الموتى)(١٢٩) و(كذلك يحي الله الموتى)(١٣٠) ويُقرأ بحذف الياء الثانية وصلا للتخلص من التقاء الساكنين ، فمقتضى إتباع الرسم أن يوقف عليه بياء واحدة بعد الحاء(١٣١)، أما ما حذفت إحدى ياءيه رسما ولم يقع بعده ساكن نحو: (لا يستحي أن يضرب)(١٣٢) و(يحي ويميت)(١٣٣) و(على أن يحـبى الموتى)(١٣٤) فالظاهر أن الوقف عليه بإثبات الياءين(١٣٥) -خلافا لمن قال إن الوقف عليه بياء واحدة(١٣٦) - لأن إحدى الياءين إنما حذفت للتخفيف كراهة اجتماع المثلين، ولأن الياء المتوسطة(١٣٧) -وكذلك الألف والواو- إذا حذفت رسما وثبتت وصلا فإنها تثبت وقفا كذلك.

ووقف ابن كثير بإثبات الياء المحذوفة بسبب دخول التنوين على اللفظ في عدد من الألفاظ المقصورة، هي: (هادٍ)(١٣٨) و(والٍ)(١٣٩) و(واقٍ)(١٤٠) و(باقٍ)(١٤١) ووقف على سائر الألفاظ المقصورة بحذف الياء نحو: (فاقض ما أنت قاضٍ)(١٤٢) ووقف الباقون بالحذف في الجميع(١٤٣).

ووجه الوقف بإثبات الياء إعادة اللفظ إلى أصله لأن الياء حذفت لسكونها وسكون التنوين، فلما زال التنوين من أجل الوقف عادت الياء، والوقف بحذف الياء إجراءً للوقف مجرى الوصل، وهو مذهب أكثر النحويين، واتباعاً للرسم(١٤٤).

أما الياءات الزوائد، وهي الياءات المتطرفة المحذوفة من رسم المصحف، وقد تكون هذه الياء لام الكلمة كما في: (والليل إذا يسر)(١٤٥) وقد تكون ضميرا متصلا كما في: (وإليه متاب)(١٤٦) فمن القراء من يحذفها وصلا ووقفا، ومنهم من يثبتها وصلا ووقفا، ومنهم من يثبتها وصلا فقط، فموافقة الرسم فيها تقديرا لا تختص بحالة الوقف.

٤- قطع الموصول رسما بالوقف على بعض اللفظ، وذلك في ألفاظ هي:

أ- (ويكأن) و(ويكأنه)(١٤٧) حيث ورد عن الكسائي الوقف على (وي) والبدء بـ (كأن) أو (كأنه)(١٤٨) على أن «وي» كلمة تقال للتعجب والندم، والكاف للتشبيبه، وورد عن أبي عمرو الوقف على الكاف (ويك)، ويبدأ (أن) و(أنه) على أن ويك بمعنى: ويلك، وفتح ما بعدها على إضمار اعلم أو لام الجر، والباقون يقفون على الكلمة

بتمامها ويبدأون من أولها، وهو الأولى لجميع القراء[١٤٩].

ب- (وكأين)[١٥٠] وقف أبو عمرو ويعقوب على الياء، تنبيها على الأصل، لأن أصل النون في هذا اللفظ تنوين، والتنوين يحذف وقفا، ووقف الباقون على النون اتباعا للرسم، وقيل رسم التنوين هنا نونا ليحتمل قراءة ابن كثير وأبي جعفر (وكائن) إلا أن ابن كثير يحقق الهمزة وأبو جعفر يسهلها[١٥١].

ج- (ألا يسجدوا)[١٥٢] قرأه الكسائي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بتخفيف اللام على أنها (ألا) التي للتنبيه، و(يا) أداة النداء، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء أو يا قوم، و(اسجدوا) فعل أمر، وحذفت ألف يا وهمزة الوصل رسما، وحذفهما في المصحف سائغ موجود، فألف يا النداء محذوفة دائما، وهمزة الوصل محذوفة في نحو (بسم الله)[١٥٣] و(فسئل)[١٥٤] ولم يقع حذفهما معا في كلمة واحدة إلا هنا، وفي لفظ (يبنؤم)[١٥٥] وعليه فيوقف للكسائي على (ألا) وعلى(يا) ويبدأ لفظ (اسجدوا) بهمزة مضمومة، ولا يكون هذا الوقف وهذا الابتداء إلا اختبارا، أو اضطرارا بالنسبة للوقف، كما يوقف للكسائي على (لا يهتدون)[١٥٦] لأن ما بعده (ألا يسجدوا) جملة مستأنفة، وقرأ الباقون: (ألاّ) بتشديد اللام، وأصلها: أن لا، ويوقف على آخرها اضطرارا أو اختبارا، و(يسجدوا) عندهم فعل مضارع فالياء فيه علامة المضارعة، ولا يوقف إلا على آخر الفعل، والجملة بدل من: (أعمـٰلهم)[١٥٧] ولذا يجوز أن توصل الآية بالتي قبلها لتعلقها بها إعرابا، ويجوز عدم وصلها بها لجواز الوقف على رؤوس الآي مطلقا.

وموافقة الرسم تقديرا في قراءة الكسائي ومن معه في الوقف على (يا) بإثبات الألف وهي محذوفة رسما، أما الابتداء بـ (اسجدوا) بإثبات همزة الوصل فيه مخالفة للرسم حال الابتداء[١٥٨].

ولم يذكر القراء في (يبنؤم) المرسومة متصلة شيئا فلا يوقف فيها إلا على آخر الكلمة، وهي الميم المشددة[١٥٩].

٥- وصل المقطوع: وذلك في قوله تعالى: (سلـٰم على إل ياسين)[١٦٠] عند من قرأه بكسر الهمزة وسكون اللام، وهم: ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون، حيث لا يجوز لهم الوقف على اللام، لأنها وإن فصلت رسما فهي موصولة معنى، لأن

الياسين اسم مثل: ميكائيل وجبرائيل، وإنما فصلت اللام لتحتمل القراءة الأخرى وهي: (آل ياسين) بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام، بمعنى: أهله وأتباعه، ويجوز لمن قرأ بها وهم: نافع وابن عامر ويعقوب الوقف على (آل) لانفصالها معنى ورسما(١٦١).

وروي المنع من الوقف على (ما) إذا تبعها لام الجر المقطوعة عما بعدها، وذلك في أربعة مواضع هي: (فمال هؤلاء)(١٦٢) و(مال هذا)(١٦٣) و(فمال الذين)(١٦٤) فيوقف في هذه الألفاظ على اللام دون ما، لأن اللام لما فصلت عما بعدها صارت كأنها موصولة بما قبلها، ولما كانت الألف لا يوصل بها ما بعدها رسما بقيت اللام مفردة مفصولة عما بعدها وما قبلها، وروي عن أبي عمرو والكسائي بخلاف عنه الوقف على (ما) وكذلك المنع من الوقف على: (أياً) من قوله تعالى: (أيأما تدعوا)(١٦٥) حيث شبهت أيأما بـ: حيثما وكيفما وعما، فمن وقف على أياً كأنه وقف على بعض اللفظ، وإن كانت الألف لا توصل بما بعدها خطا فإن الأكثر في: ما أن توصل بما قبلها، وروي عن حمزة والكسائي ورويس الوقف على (أياً)(١٦٦).

وذهب عدد من أئمة القراءة إلى جواز الوقف على كل من: (ما) واللام و(أياً) لجميع القراء لانفصالها رسما، ولأن الرواية بالمنع من الوقف على (ما) التي قبل اللام، أو على (أياً) لم تنقل عن الأئمة بالجزم، وليست جميع هذه الألفاظ بمواضع وقف، فلا يوقف عليها إلا اضطرارا أو اختبارا، وإن حصل الوقف عليها فلا يبدأ بما بعدها اختيارا(١٦٧).

٦- بعض الأوجه التي يقف بها هشام بن عمار بن نصير الدمشقي (٢٤٥هـ /٨٦٠م) عن ابن عامر وحمزة على الهمز المتطرف، أو يقف بها حمزة على الهمز المتوسط، فحمزة يسهل الهمزة المتوسطة والمتطرفة وقفا، ولا يسهل هشام إلا الهمزة المتطرفة، والمقصود بالتسهيل هنا مطلق التغيير فيدخل فيه: الحذف والنقل والإبدال والتسهيل بين بين، وسأذكر في هذه الجزئية الألفاظ التي توافق الرسم تقديرا حالة الوقف عليها، مع مراعاة أن الهمزة المسهلة تعامل معاملة الهمزة المحققة(١٦٨)، وسأترك ذكر الأوجه الضعيفة في الرواية وفي اللغة، فقد نص الأئمة على عدم جواز الوقف بها(١٦٩)، وقد ورد عن حمزة أنه كان يقدم الوجه الموافق للرسم على الوجه المخالف له وإن كان أقيس(١٧٠)، والأوجه الموافقة للرسم تقديرا هي:

أ- الوقف بإبدال الهمزة المفتوحة أو المضمومة بعد كسر ياءً إذا لم يكن للهمزة صورة، أو كانت متوسطة بزائد، وتكتب الهمزة المضمومة بعد كسر بدون صورة في نحو: (مستهزءون)(١٧١)، و(متكئون)(١٧٢)، و(الصبئون)(١٧٣) ويوقف عليها لحمزة بثلاثة أوجه هي: التسهيل بين بين، والحذف، والإبدال ياءً، وتكتب الهمزة المفتوحة بعد كسر بلا صورة في لفظ: (السيئات)(١٧٤) ويوقف عليه بالإبدال ياءً(١٧٥)، أما الهمزة المتوسطة بزائد فإنها تصور ألفاً لأنها همزة مبتدأة قبل دخول الزوائد عليها، مثل: (بأنهم)(١٧٦) و(لآدم)(١٧٧) و(لأتم)(١٧٨) و(لأحل)(١٧٩) ويوقف لحمزة على المثالين الأولين بوجهين هما: التحقيق والإبدال ياءً، وعلى المثالين الأخيرين بثلاثة أوجه هي: التحقيق، والإبدال ياءً، والتسهيل بين بين(١٨٠)، ويكون الوقف بالإبدال ياءً موافقا للرسم تحقيقا إن كان للهمزة المتوسطة بنفسها صورة، مثل: (بالخاطئة)(١٨١) و(سيئة)(١٨٢)، و(ينبئك)(١٨٣) و(سنقرئك)(١٨٤) وهو الوجه الوحيد لحمزة في المثالين الأولين، وله في المثالين الأخيرين وجه آخر هو التسهيل بين بين(١٨٥).

ب- الوقف بالنقل في لفظي: (هزؤا)(١٨٦) و(كفؤا)(١٨٧) حيث قرأ حمزة وخلف هذين اللفظين بسكون الزاي والفاء وبهمزة بعدهما، ووافقهما يعقوب في (كفؤا) وقرأهما حفص عن عاصم بضم الزاي والفاء وبواو بعدهما، وقرأهما الباقون بضم الزاي والفاء وبهمزة بعدهما، ويكون الوقف عليهما على وجه النقل لحمزة بفتح الزاي والفاء (هُزَا) و(كُفَا)، وله فيهما وجه آخر هو الإبدال: (هُزوا) و(كفوا) وهو المقدم أداءً لموافقته الرسم(١٨٨).

ج- الوقف بالإبدال واواً مكسورة في لفظ: (سئل)(١٨٩) و(سئلوا)(١٩٠) وفيهما وجه آخر هو التسهيل بين بين(١٩١)، وقد كتبت هذه الألفاظ في المصحف بياء بعد السين، وهو المذهب المشهور في الإملاء، وقيل: تكتب بواو بعد السين(١٩٢).

د- الوقف بالإبدال مع الإظهار في لفظ: (رِءيا)(١٩٣) و(رُءيا) حيث ورد نحو: (رُءيـى)(١٩٤) و(رُءياك)(١٩٥) و(تئوى)(١٩٦) و(تئويه)(١٩٧) حيث تبدل الهمزة في (رءيا) ياءً ساكنة، وتبدل في: (رُءيا) وفي (تئوى) واواً ساكنة مع الإظهار، وفيها وجه آخر هو الإبدال مع الإدغام، وهو الأولى لموافقته الرسم(١٩٨).

هـ- الوقف بالنقل في لفظ: (النشأة)(١٩٩) و(يسألون)(٢٠٠) إذا كتبت بالألف(٢٠١)،

وقد كتب هذان اللفظان بالألف ليحتملا القراءتين الواردتين فيهما، وهما: (النشاءة) بفتح الشين وألف بعدها ثم همزة، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، و(النشأة) بسكون الشين وبعدها همزة مفتوحة وهي قراءة الباقين، و(يساءلون) بتشديد السين مفتوحة وألف قبل الهمزة، وهي رواية رويس عن يعقوب، و(يسألون) بسكون السين وبعدها همزة مفتوحة، وهي قراءة الباقين[٢٠٢]، وفيهما وجه آخر هو إبدال الهمزة ألفاً، وهو الموافق لرسم المصحف[٢٠٣].

و- في لفظ (موئلا)[٢٠٤] وجهان لحمزة وقفا هما: النقل، والإدغام، وكلاهما غير موافق للرسم تحقيقا[٢٠٥].

ز- الوقف بإبدال الهمزة ألفا في لفظ: (يستأخرون) المبدوء بالياء[٢٠٦] في غير سورة الأعراف، أو المبدوء بالتاء[٢٠٧] حيث رسم هذا اللفظ في سورة الأعراف[٢٠٨] بالألف وفي سائر المواضع بلا ألف، والوقف عليه بالإبدال فقط[٢٠٩].

ووجه الوقف بتخفيف الهمزة أن الوقف موضع استراحة، ومن شأن القارئ أن لا يقف إلا مع انقطاع نَفَسه وفتور صوته، ولما كانت الهمزة حرفا صعبا شديدا قويا بعيد المخرج ناسب أن يوقف بتخفيفها، وألحق حمزة بالهمزة المتطرفة المتوسطةَ لحصول علة ضعف الصوت وفتوره على الكلمة كلها، وإجراء لها مجرى المتطرفة لما جاورتها[٢١٠].

الخاتمة

بما سبق تقريره في ثنايا البحث من أوجه الوقف على عدد من الألفاظ القرآنية، يتبين لنا أن أئمة القراءة حين اشترطوا في ما يقبل من أوجه الوقف أن يوافق رسم المصحف، تحقيقا أو تقديرا، وأنه لا تقبل بعد ذلك أية مخالفة للرسم ولو كانت يسيرة، كانوا في غاية الدقة، ويدل اشتراطهم هذا على دقة بالغة من الصحابة رضوان الله عليهم حين كتبوا المصحف بهذه الهيئة وجعلوا اللفظ الواحد يحتمل أن يقرأ على أكثر من وجه، وترد القراءة إن لم تنقل نقلا متواترا ولو وافقت رسم

المصحف، فالقراءة بالنقل والرواية لا بالاجتهاد والاختراع، وقد حرص هذا البحث على تجلية وإظهار أهمية موافقة رسم المصحف، وأنه لا توجد قراءة صحيحة متواترة تخالف رسم المصحف، وأن ما قد يتوهم في بعضها من مخالفة للرسم إنما هي في الحقيقة موافقة له تقديرا.

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(١) الزبيدي، محمد مرتضى (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) **تاج العروس من جواهر القاموس**، ١٠ أجزاء، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، مادة: وقف، ٢٦٨/٦. وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الزبيدي، تاج العروس.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، ٦ أجزاء، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، (بدون تاريخ طبع ولا رقم طبعة)، مادة وقف ١٣٥/٦.

(٣) الزبيدي، تاج العروس ٢٦٩/٦.

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، (٧١١هـ/١٣١٢م) **لسان العرب**، ١٥ جزءا، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت، ١٩٩٣م، مادة وقف ٣٧٥/١٥. وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: ابن منظور، لسان العرب.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ٣٧٥/١٥، والزبيدي، تاج العروس ٢٧٠/٦.

(٦) الزمخشري، محمود بن عمر (٥٢٨هـ/١١٣٣) **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م، ٦٨٦.

(٧) ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) **النشر في القراءات العشر**، جزءان، تصحيح علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٤٠/١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: ابن الجزري، النشر.

(٨) الضباع، علي بن محمد (١٣٨١هـ/١٩٦٠م) **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، مطبعة عبد الحميد حنفي، مصر، ٤١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الضباع، الإضاءة.

(٩) الضباع، الإضاءة، ٤٢-٤٤.

(١٠) الأشموني، أحمد بن عبد الكريم (القرن الحادي عشر هـ/ القرن السابع عشر م) **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، مصر، ١٩٧٣م، ٨-١٢، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الأشموني، منار الهدى.

(١١) الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة (٤٦٥هـ/١٠٧٣م) **الكامل في القراءات الخمسين**،

مخطوط في مكتبة الأزهر برقم ٣٦٩، كتب سنة ٥٠٤هـ، عدد الأوراق ٢٥٠ورقة، ٣٣/ب، و ٣٤/ب، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الهذلي، الكامل.

(١٢) المزمل/٤.

(١٣) أورده الهذلي في الكامل، ١٩/ب، وابن الجزري في النشر ٢٠٩/١ و٢٢٥، والأشموني في منار الهدى، ٥، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م) في **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ٢٨٢/١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: السيوطي، الإتقان، والقسطلاني، أحمد بن محمد (٩٢٣هـ/١٥١٧م) في **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، طبع الجزء الأول منه، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط١، القاهرة، ١٩٧٢م، ٢٤٩/١، ولم أعثر عليه في كتب الحديث.

(١٤) رواه الحاكم، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ/١٠١٤م) في **المستدرك على الصحيحين**، ٤ أجزاء، كتاب الإيمان، باب كيف يتعلم القرآن، دار المعرفة، بيروت، ٣٥/١، ورواه البيهقي، أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ /١٠١٤م) **السنن الكبرى**، ١٠ أجزاء، دار الكتب العلمية، ط الأولى، بيروت، .١٩٩٤ في كتاب الصلاة، باب البيان أنه إنما قيل يؤمهم أقرؤهم ١٧١/٣، وأورده النحاس، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ/٩٤٩م) **القطع والائتناف**، تحقيق أحمد خطاب العمر، مطبعة العاني، بغداد. ٨٧، وابن الجزري في النشر ٢٢٥/١، والسيوطي في الإتقان، ٢٨٢/١، والأشموني في منار الهدى، ٥.

(١٥) ابن منظور، لسان العرب، مادة دقل ٣٨٠/٤.

(١٦) ابن الجزري، النشر، ٢٢٥/١.

(١٧) المارغني، إبراهيم بن أحمد (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) **دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن**، تحقيق وتعليق عبد الفتاح القاضي، دار القرآن للطباعة والنشر، القاهرة. ٣٨، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: المارغني، دليل الحيران، والضباع، علي بن محمد (١٣٨١هـ/١٩٦٠م) **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، ط١، القاهرة، ٢٧،وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الضباع، سمير الطالبين.

(١٨) الحداد، محمد بن علي بن خلف الحسيني (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) **إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن**، مطبوع بحاشية كتاب: الرحيق المختوم، مطبعة المعاهد بمصر، ط الأولى، ١٠-٦٢. والشنقيطي، محمد حبيب الله الجكني (١٣٦٣هـ/١٩٤٤م) **إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام**، مكتبة المعرفة، ط الثانية، حمص، ١٩٧٢م، ١٢-١٨، وغانم قدوري الحمد (معاصر)، **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ط الأولى، العراق، ١٩٨٢م، ١٩٧-٢٠٢.

(١٩) مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ/١٠٤٦م) **الإبانة عن معاني القراءات**، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر، ٥١-٥٦، وأبو شامة،عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، ١٩٧٥م، ٧١-١٧٢، وعبد الهادي الفضلي (معاصر)، **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف**، دار القلم، ط٢، بيروت، ١٩٨٠، ٤٥-٥٠.

(٢٠) التوبة/١٠٠.

(٢١) الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ/١٠٥٣م) **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م، مصورة عن الطبعة الأولى ١٩٤٠م.، ٧٧-٨١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الداني، المقنع، ١٠٢-١٠٨، والضباع، سمير الطالبين، ١٠١-١٠٦.

(٢٢) نحو الفاتحة/٢.

(٢٣) نحو البقرة/٣١.

(٢٤) نحو البقرة/٢٥١.

(٢٥) آل عمران/١٥٣.

(٢٦) نحو البقرة/١٧٦.

(٢٧) نحو البقرة/٢٣٨.

(٢٨) نحو الحديد/٢٠.

(٢٩) نحو الفاتحة/٦.

(٣٠) الزمر/٦٩.

(٣١) القلم/٦.

(٣٢) نحو البقرة/٥.

(٣٣) ابن الجزري، النشر، ١/١٢و١٣، والنويري، محمد بن محمد (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) **شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المروية**، تحقيق وتعليق عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١١هـ، ١/٢٩٩، والمارغني، دليل الحيران، ٣٨، وأحمد محمد أبو زيتحار، **لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن**، جزءان، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ٢/٨١-٨٣، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: أبو زيتحار، لطائف البيان.

(٣٤) العلق/١٩.

(٣٥) الحجرات/ ١١.

(٣٦) الرحمن/٢ و٣.

(٣٧) الفاتحة/٣ و٤.

(٣٨) الضباع، الإضاءة، ٥٨.

(٣٩) الحج/١٨.

(٤٠) الضباع، الإضاءة، ٦٠.

(٤١) فصلت/٤١ و٤٢.

(٤٢) النساء/١.

(٤٣) نحو الإسراء/٧٥.

(٤٤) يوسف/٣٢.

(٤٥) العلق/١٥.

(٤٦) البقرة/٢.

(٤٧) محمد/١٥.

(٤٨) البقرة/٢٢١.

(٤٩) نحو الدخان/٦.

(٥٠) هود/٨٦.

(٥١) الانشقاق/١٥.

(٥٢) النجم/٨.

(٥٣) يونس/٢٥.

(٥٤) القصص/٢٥.

(٥٥) النساء/١٧٦.

(٥٦) الأنفال/٣٢.

(٥٧) البقرة/١٩٦.

(٥٨) القمر/٦.

(٥٩) طه/٧٢.

(٦٠) الزمر/٣٦.

(٦١) ينظر في أوجه الوقف: زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ/١٥٢٠م)، **المقصد لتلخيص ما في المرشد**، مطبوع بهامش منار الهدى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، مصر، ١٩٧٣م، ١٢-٢٢، ومحمود خليل الحصري، (١٤٠١هـ/١٩٨١م) **أحكام قراءة القرآن الكريم**، تعليق محمد طلحة بلال منيار، جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ط١، ١٩٩٥م، ٢٣٢-٢٥٠ و٢٨٩-٢٩٦، والمرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) **هداية**

القاري إلى تجويد كلام الباري، طبع على نفقة محمد بن عوض بن لادن، ط١، السعودية، ١٩٨٢، ٥١٧-٥٥٢، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: المرصفي، هداية القاري.

(٦٢) البقرة/٢١٨، والأعراف/٥٦، وهود/٧٣، ومريم/٢، والروم/٥٠، والزخرف/٣٢ موضعان.

(٦٣) البقرة/٢٣١، وآل عمران/١٠٣، والمائدة/١١، وإبراهيم/٢٨، والنحل/٧٢ و٨٣ و١١٤، ولقمان/٣١، وفاطر/٣، والطور/٢٩.

(٦٤) الأنفال/٣٨، وفاطر/٤٣ ثلاثة مواضع، وغافر/٨٥.

(٦٥) آل عمران/٣٥، ويوسف/٣٠ و٥١، والقصص/٩، والتحريم/١٠ موضعان و١١.

(٦٦) هود/٨٦.

(٦٧) القصص/٩.

(٦٨) الروم/٣٠.

(٦٩) الدخان/٤٣.

(٧٠) آل عمران/٦١، والنور/٧.

(٧١) الواقعة/٨٩.

(٧٢) التحريم/١٢.

(٧٣) المجادلة/٨ و٩.

(٧٤) الأعراف/١٣٧.

(٧٥) الداني، المقنع، ٧٧-٨١، والضباع، سمير الطالبين، ٨٨.

(٧٦) يوسف/١٠ و١٥.

(٧٧) يوسف/٧.

(٧٨) العنكبوت/٥٠.

(٧٩) سبأ/٣٧.

(٨٠) فاطر/٤٠.

(٨١) فصلت/٤٧.

(٨٢) المرسلات/٣٣.

(٨٣) الأنعام/١١٥ ويونس/٣٣ و٩٦، وغافر/٦.

(٨٤) الداني، المقنع، ٧٩، والضباع، سمير الطالبين، ٨٩، والقاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، ١٩٨١م، ١٥١ و٢٧٨، و٣٣٤ ومواضع أخرى، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: القاضي، البدور الزاهرة.

(٨٥) النجم/١٩.

(٨٦) البقرة/٢٠٧ و٢٦٥، والنساء/١١٤، والتحريم/١.

(٨٧) النمل/٦٠.

(٨٨) ص/٣.

(٨٩) المؤمنون/٣٦.

(٩٠) يوسف/٤ و١٠٠، ومريم/٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥، والقصص/٢٦، والصافات/١٠٢.

(٩١) النساء/٩٠.

(٩٢) الداني،أبو عمرو عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ/١٠٥٣م) **التيسير في القراءات السبع**، باعتناء أوتوبرتزل، مكتبة المثنى، بغداد، مصورة عن مطبعة الدولة باستنبول، ١٩٣٠، ٦٠، والقلانسي، أبو العز محمد بن الحسين (٥٢١هـ/١١٢٦م) **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، تحقيق عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٩٨٤م، ٢٨٧، والصفاقسي، علي النوري (١١١٨هـ/١٧٠٦م) **غيث النفع في القراءات السبع**، مطبوع بهامش سراج القاري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط الثالثة، ١٩٥٤، ٢٥٤، و٢٩٩، وغيرها.

(٩٣) أبو علي الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (٣٧٧هـ /٩٨٧م) **الحجة للقراء السبعة**، ٦ أجزاء، تحقيق بدر الدين قهوجي وزميله، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأولى، ١٩٨٤م، ٣٩٢/٤، والمهدوي، أحمد بن عمار (نحو ٤٤٠هـ/١٠٤٩م) **شرح الهداية**، جزءان، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٩٩٥م، ٣٥٦/٢ و٣٥٧ و٤٣٥، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: المهدوي، شرح الهداية، وأبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٧م) **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ٤ أجزاء، تحقيق محمود بن عبد الخالق جادو، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١٣هـ، ٢٠٨/٢-٢١٠، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: أبو شامة، إبراز المعاني، والسمين، أحمد بن يوسف الحلبي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ١١ جزءا، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٩٨٦، ٣٥٧/٢ و٣٥٨ و٤٠٣.

(٩٤) إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط الرابعة ١٩٧٣، ١٦.

(٩٥) النبأ/١.

(٩٦) الطارق/٥.

(٩٧) الحجر/٥٤ والنمل/٣٥.

(٩٨) النساء/٩٧، والنازعات/٤٣.

(٩٩) نحو آل عمران/٦٥.

(١٠٠) خرج بهذا القيد وقوع النون بعد الكاف أو التاء، نحو: (منكن، اتقيتن) إلا أن ابن الجزري ذكر في التحبير خلافا في: (كيدكن) [يوسف/٢٨] هذا الموضع فقط، وأنه يجوز فيها الوجهان وقفا، ولم يذكر هذا الخلاف في النشر بل قال: «وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء كما مثلوا به، ولم أجد أحدا مثل بغير ذلك، فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا» وعلى هذا الرأي معظم من ألف في قراءة يعقوب، وبه قرأت ليعقوب من طريق الدرة ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ/١٤٢٩م) **تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ٧٩، وابن الجزري، النشر، ١٣٥/٢، والنويري، شرح الدرة، ٢٩٤، والزبيدي، عثمان بن عمر (٨٤٨هـ/١٤٤٤م) **الإيضاح على متن الدرة في القراءات الثلاث**، تحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٤١١هـ، ١٦١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الزبيدي، الإيضاح، والسمنودي، محمد بن حسن (١١٩٩هـ/١٧٨٥م) **شرح الدرة في القراءات الثلاث**، بتصحيح علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ٣٠ و٣١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: السمنودي، شرح الدرة، والقاضي، عبد الفتاح ابن عبد الغني (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة**، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط١، ١٩٦٩م، ٤٧، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: القاضي، الإيضاح، والقاضي، البدور الزاهرة، ١٦٢.

(١٠١) هود/٧٨.

(١٠٢) نحو النور/٦٠.

(١٠٣) الممتحنة/١٢.

(١٠٤) الدخان/١٨.

(١٠٥) إبراهيم/٢٢.

(١٠٦) المائدة/٣١، وهود/٧٢.

(١٠٧) الزمر/٥٦.

(١٠٨) يوسف/٨٤.

(١٠٩) البقرة/١١٥، والشعراء/٦٤، والإنسان/٢٠، والتكوير/٢١.

(١١٠) النويري، شرح الدرة، ٢٩٢/١-٢٩٧.

(١١١) أبو شامة، إبراز المعاني، ٢٢٠/٢، والزبيدي، الإيضاح، ١٥٩-١٦٢.

(١١٢) النور/٣١، والزخرف/٤٩، والرحمن/٣١.

(١١٣) أبو شامة، إبراز المعاني، ٢١٣/٢-٢١٥، والبنا الدمياطي، أحمد بن محمد (١١١٧هـ/ ١٧٠٥م)، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، جزءان، تحقيق د. شعبان

محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط الأولى، ١٩٨٧، ٢/٢٩٦. وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: البنا الدمياطي، الإتحاف.

(١١٤) البقرة/٢٦٩، قرأ يعقوب بكسر التاء وصلا، والباقون بفتحها [أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) **التلخيص في القراءات الثمان**، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط الأولى، ١٩٩٢م، ٢٢٢، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: أبو معشر الطبري، التلخيص].

(١١٥) المائدة/٣.

(١١٦) الأنعام/٥٧، قرأ يعقوب وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف: (يقضِ) بسكون القاف وبضاد معجمة مكسورة، من القضاء، ويقفون بلا ياء سوى يعقوب، وقرأ الباقون: (يقُصُّ) بضم القاف وتشديد الصاد مرفوعة [القاضي، البدور الزاهرة، ١٠٣].

(١١٧) يونس/١٠٣.

(١١٨) الحج/٥٤.

(١١٩) طه/١٢ والقصص/٣٠، والنازعات/١٦.

(١٢٠) النمل/١٨.

(١٢١) الروم/٥٣، أما: (بهدي العمي) [النمل/٨١] فياؤه ثابتة رسما، والكل يقف عليه بالياء' وقرأه حمزة (تَهدي) بتاء مفتوحة وهاء ساكنة على أنه فعل مضارع، وبنصب (العمي)، وقرأه الباقون (بهدي) بباء مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها، وجر (العمي) [القاضي، البدور الزاهرة، ٢٣٨].

(١٢٢) الصافات/١٦٣.

(١٢٣) ق/٤١.

(١٢٤) الزمر/١٧، ورد عن السوسي في هذا اللفظ من طريق النشر إثبات الياء في الحالين، وحذفها في الحالين، وإثباتها وصلا فقط، وتفتح في حال إثباتها وصلا، فله فيه ثلاثة أوجه، وانفرد يعقوب بإثباتها وقفا من طريق الدرة، وهي الطريق المعتمدة في هذا البحث [ينظر: البنا الدمياطي، الإتحاف، ٢/٤٢٨، ومحيسن، محمد سالم (معاصر) **التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة**، جزءان، مكتبة القاهرة، ٢/٢٠٢، ومحيسن، محمد سالم (معاصر) **المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر**، جزءان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢، القاهرة، ١٩٧٨م، ٢/١٨٨].

(١٢٥) القمر/٥.

(١٢٦) الرحمن/٥٤، والتكوير/١٦.

(١٢٧) النمل/١٨.

(١٢٨) القاضي، البدور الزاهرة، ٢٣٤، ٣٠٣، ومواضع أخرى.

(١٢٩) يس/١٢.

(١٣٠) البقرة/٧٣.

(١٣١) المرصفي، هداية القاري، ٥٥٧، والغول، محمد بن شحادة (معاصر) **بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن**، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، ط٤، ١٩٩٤م، ١٠٣.

(١٣٢) البقرة/٢٦.

(١٣٣) البقرة/٢٥٨.

(١٣٤) الأحقاف/٣٣، والقيامة/٤٠، إذا كانت الياء المتطرفة ساكنة فهي المحذوفة على الراجح، وإن كانت متحركة فقد اتفق على أن المحذوفة هي الياء الأولى [أحمد محمد أبو زيتحار، لطائف البيان، ١١/٢، وهنداوي، علي إسماعيل السيد (معاصر) **جامع البيان في معرفة رسم القرآن**، دار الفرقان، الرياض ٢١٩-٢٢١، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: هنداوي، جامع البيان].

(١٣٥) نصّ على ذلك ابن الجزري في النشر، ١٥٨/١.

(١٣٦) المرصفي، هداية القاري، ٥٥٧.

(١٣٧) المحذوف من الرسم الياء المتوسطة إذا كانت الأخيرة متحركة باتفاق، واختلف في المحذوفة إذا كانت الياء المتطرفةساكنة، والراجح أنها الثانية، وقد آثرت رد ما اختلف فيه إلى ما اتفق عليه.

(١٣٨) الرعد/٧ و٣٣، وغافر/٣٣.

(١٣٩) الرعد/١١.

(١٤٠) الرعد/٣٤ و٣٧، وغافر/٢١.

(١٤١) النحل/٩٦.

(١٤٢) طه/٧٢.

(١٤٣) ابن القاصح، علي بن عثمان (٨٠١هـ/١٣٩٨م) **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط الثالثة، ١٩٥٤م، ٢٦٤، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: ابن القاصح، سراج القارئ.

(١٤٤) المهدوي، شرح الهداية، ٣٧٠، وأبو شامة، إبراز المعاني، ٢١٩/٢.

(١٤٥) الفجر/٤.

(١٤٦) الرعد/٣٠.

(١٤٧) القصص/٨٢.

(١٤٨) منع عدد من العلماء هذا الابتداء بتتمة الكلمة، مع تضعيفهم الوقف على بعضها [ينظر مثلا: ابن الجزري، النشر، ١٥١/٢ و١٥٢، والنويري، شرح الدرة، ٣١٥/١].

(١٤٩) ابن القاصح، سراج القاري،١٣١، وابن عاشور، محمد الطاهر (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) التحرير والتنوير، ٣٠ جزءا، الدار التونسية، ١٩٨٤م، ١٨٧/٢٠.

(١٥٠) نحو آل عمران/١٤٦.

(١٥١) أبو معشر الطبري، التلخيص، ٢٣٦، وابن الجزري، النشر، ١٤٣/٢، و٢٤٢.

(١٥٢) النمل/٢٥.

(١٥٣) النمل/٣٠.

(١٥٤) يونس/٩٤، الضباع، سمير الطالبين، ٦٢ و٧٧.

(١٥٥) طه/٩٤.

(١٥٦) النمل/٢٤.

(١٥٧) النمل/٢٤، السمين، أحمد بن يوسف الحلبي (٧٥٦هـ/١٣٥٥م) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ١١ جزءا، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط الأولى، ١٩٨٦م، ٥٩٨/٨-٦٠٣.

(١٥٨) أبو شامة، إبراز المعاني،٤ /٥١-٥٧، والأشموني، منار الهدى، ٢٨٤، والبنا الدمياطي، الإتحاف، ٣٢٥/٢.

(١٥٩) الضباع، سمير الطالبين، ٨٢.

(١٦٠) الصافات/١٣٠.

(١٦١) ابن الجزري، النشر، ١٤٧/٢، والبنا الدمياطي، الإتحاف، ٤١٥/٢-٤١٦.

(١٦٢) النساء/٧٨.

(١٦٣) الكهف/٤٩، والفرقان/٧.

(١٦٤) المعارج/٣٦.

(١٦٥) الإسراء/١١٠.

(١٦٦) أبو شامة، إبراز المعاني، ٢١٩/٢، والبنا الدمياطي، الإتحاف، ٣٢٦/١ و٣٢٧، والسمنودي، شرح الدرة، ٣٢.

(١٦٧) ابن الجزري، النشر، ١٤٤/٢-١٤٧ و١٥٧، والجمزوري، سليمان بن حسن (بعد ١١٩٨هـ/١٧٨٤م) **الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني**، تحقيق عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، بيت الحكمة، القاهرة، ط الأولى، ١٩٩٤م، ١٥٤-١٥٨.

(١٦٨) المهدوي، شرح الهداية، ١/٤٣ و٤٤ و٦١.

(١٦٩) الضباع، الإضاءة، ٨٧ و٨٨.

(١٧٠) ابن الجزري، النشر، ١/٤٦٠، والضباع، الإضاءة، ٨٨.

(١٧١) نحو البقرة/١٤.

(١٧٢) نحو يس/٥٦.

(١٧٣) المائدة/٦٩.

(١٧٤) نحو الأعراف/١٥٣.

(١٧٥) الضباع، الإضاءة، ٨٦، وسمير الطالبين، ٨٠، والزيات، عبد الغفار (مجهول الوفاة، متأخر) **مصباح المريد شرح رسالة فتح المجيد**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط الرابعة، ١٨، وسيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: الزيات، مصباح المريد، وأحمد محمد أبو زيتحار، لطائف البيان، ٢/٣١.

(١٧٦) نحو المنافقون/٣.

(١٧٧) البقرة/٣٤.

(١٧٨) البقرة/١٥٠.

(١٧٩) آل عمران/٥٠.

(١٨٠) الزيات، مصباح المريد، ١٨، والقاضي، البدور الزاهرة، ٢٣ و٣٠ و٤٢.

(١٨١) الحاقة/٩.

(١٨٢) نحو البقرة/٨١.

(١٨٣) فاطر/١٤.

(١٨٤) الأعلى/٦.

(١٨٥) ابن الجزري، النشر، ١/٤٨٥.

(١٨٦) نحو البقرة/٦٧.

(١٨٧) الصمد/٤.

(١٨٨) ابن الجزري، النشر، ١/٤٨٢ و٤٨٣، والقاضي، البدور الزاهرة، ٣٤ و٣٤٩.

(١٨٩) البقرة/١٠٨.

(١٩٠) الأحزاب/١٤.

(١٩١) الزيات، مصباح المريد، ١٨، والقاضي، البدور الزاهرة، ٢٥٤.

(١٩٢) عبد الفتاح الحموز (معاصر)، **فن الإملاء في العربية**، جزءان، دار عمار، عمان، ط١، ١٩٩٣م، ١/١٨٥.

(١٩٣) مريم/٧٤.

(١٩٤) يوسف/١٠٠.

(١٩٥) يوسف/٥.

(١٩٦) الأحزاب/٥١.

(١٩٧) المعارج/١٣.

(١٩٨) المهدوي، شرح الهداية، ٦٩/١ و٧٠، وابن الجزري، النشر، ٤٦١/١ و٤٧١ و٤٧٢، والزيات، مصباح المريد/١٩.

(١٩٩) العنكبوت/٢٠ والنجم/٤٧، والواقعة/٦٢.

(٢٠٠) الأحزاب/٢٠.

(٢٠١) نص المارغني في دليل الحيران/٢١٨ على أن الأرجح في كتابتها بدون صورة للهمزة، وكذلك هي في معظم المصاحف المطبوعة حديثا، ونص الضباع في سمير الطالبين/٨٢، وهنداوي في جامع البيان/٢٣٩، على أن المعمول به كتابتها بالألف.

(٢٠٢) القاضي، البدور الزاهرة، ٢٤٤ و٢٥٥.

(٢٠٣) ابن الجزري، النشر، ٤٤٨/١ و٤٨١.

(٢٠٤) الكهف/٥٨.

(٢٠٥) ابن الجزري، النشر، ٤٨٠/١ و٤٨١.

(٢٠٦) يونس/٤٩، والحجر/٥، والنحل/٦١، والمؤمنون/٤٣.

(٢٠٧) سبأ/٣٠.

(٢٠٨) الآية/٣٤.

(٢٠٩) أبو شامة، إبراز المعاني، ٧/٢، والزيات، مصباح المريد، ١٤.

(٢١٠) مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ/١٠٤٦م) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، جزءان، تحقيق د. محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧٤م، ٩٥/١، والمهدوي، شرح الهداية، ٥٦/١ و٥٧.